

المحسنات اللفظية والمعنوية في قصيدة صوت صغير البلبل للأصمعي

(دراسة بلاغية)

بمبحث تكميلي

مقدم لاستيفاء الشروط لنيل شهادة الدرجة الجامعية الأولى

في اللغة العربية وأدبها (S.Hum)



إعداد:

أرتا صافية

A91216.66

شعبة اللغة العربية وأدبها

قسم اللغة والأدب

كلية الآداب والعلوم الإنسانية

جامعة سونان أمبيل الإسلامية الحكومية سورابايا

١٤٤٣ هـ / ٢٠٢٢ م

الاعتراف بأصالة البحث

أنا الموقعة أدناه:

الاسم الكامل : أرتا صافية

رقم التسجيل : A91216066

عنوان البحث : المحسنات اللفظية والمعنوية في قصيدة صوت صفير البلبل للأصمعي

(دراسة بلاغية)

أحقق بأن هذا البحث التكميلي لاستيفاء الشروط للحصول على الشهادة الجامعية

الأولى في اللغة العربية وأدبها (S.Hum) الذي ذكر عنوانه وهو من أصالة البحث وليس

انتحالياً، ولم ينتشر بأية إعلامية، وأنا على استعداد لقبول عواقب قانونية، إذ ثبت - يوماً

ما- انتحالياً هذا البحث التكميلي.

سورابايا، ١٩ ديسمبر ٢٠٢١

الباحثة



A91216066

تقرير المشرف

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

بعد الإطلاع والملاحظات على البحث التكميلي الذي أحضرته الباحثة:

الاسم الكامل : أرتا صافية

رقم التسجيل : A91216066

عنوان البحث : المحسنات اللفظية والمعنوية في قصيدة صوت صفير البلبل للأصمعي

(دراسة بلاغية)

وافق المشرف على تقديم هذا البحث أمام مجلس المناقشة.

المشرف



الدكتور الحاج أغوس أديطاني الماجستير

رقم التوظيف: ١٩٦٢١٠٠٢١٩٩٢٠٣١٠٠١

تعتمد عليه،

رئيسة شعبة اللغة العربية وأدبها



همة الخيرة الماجستير

رقم التوظيف: ١٩٨٦٢٢٢٢٠٠٧٠١٢٠٢١

اعتماد لجنة المناقشة

العنوان: المحسنات اللفظية والمعنوية في قصيدة صوت صفير البلبل للأصمعي (دراسة بلاغية)

بحث تكميلي للحصول على شهادة الدرجة الجامعية الأولى في شعبة اللغة العربية وأدبها (S. Hum) بكلية الآداب والعلوم الإنسانية بجامعة سونن أمبيل الإسلامية الحكومية سورابايا.

الاسم : أرتا صافية

رقم القيد : A91216066

قد دافع الطالب عن هذا البحث أمام لجنة المناقشة وقررت قبوله شرطا لنيل شهادة الدرجة الجامعية الأولى (S. Hum) في شعبة اللغة العربية وأدبها، وذلك في يوم ٢٢ يونيو ٢٠٢٢.

وتتكون لجنة المناقشة من السادة الأساتذة:

١. المناقش الأول والمشرف : الدكتور أغوس أديطاني الماجستير (Agnus)
٢. المناقش الثاني : ناصح المصطفى أفندي الماجستير (Nasich)
٣. المناقش الثالث : صادقين الماجستير (Sadikin)
٤. المناقش الرابع : عبد الرحمن الماجستير (Abd.rahman)

عميد كلية الآداب والعلوم الإنسانية



رقم التوظيف: ٣١٠٠١ / ١٩٦٢١

تقرير موافقة النشر



**KEMENTERIAN AGAMA
UNIVERSITAS ISLAM NEGERI SUNAN AMPEL SURABAYA
PERPUSTAKAAN**

Jl. Jend. A. Yani 117 Surabaya 60237 Telp. 031-8431972 Fax.031-8413300
E-Mail: perpus@uinsby.ac.id

LEMBAR PERNYATAAN PERSETUJUAN PUBLIKASI
KARYA ILMIAH UNTUK KEPENTINGAN AKADEMIS

Sebagai sivitas akademika UIN Sunan Ampel Surabaya, yang bertanda tangan di bawah ini, saya:

Nama : Artha Sofiyah
NIM : A91216066
Fakultas/Jurusan : Adab dan Humaniora/Bahasa dan Sastra Arab
E-mail address : arthasofiyahsalim@gmail.com

Demi pengembangan ilmu pengetahuan, menyetujui untuk memberikan kepada Perpustakaan UIN Sunan Ampel Surabaya, Hak Bebas Royalti Non-Eksklusif atas karya ilmiah :

Skripsi Tesis Desertasi Lain-lain (.....)
yang berjudul :

المحسنات اللفظية والمعنوية في قصيدة صوت صفيير البلبل للأصمعي (دراسة بلاغية)

berserta perangkat yang diperlukan (bila ada). Dengan Hak Bebas Royalti Non-Eksklusif ini Perpustakaan UIN Sunan Ampel Surabaya berhak menyimpan, mengalih-media/format-kan, mengelolanya dalam bentuk pangkalan data (database), mendistribusikannya, dan menampilkan/mempublikasikannya di Internet atau media lain secara *fulltext* untuk kepentingan akademis tanpa perlu meminta ijin dari saya selama tetap mencantumkan nama saya sebagai penulis/pencipta dan atau penerbit yang bersangkutan.

Saya bersedia untuk menanggung secara pribadi, tanpa melibatkan pihak Perpustakaan UIN Sunan Ampel Surabaya, segala bentuk tuntutan hukum yang timbul atas pelanggaran Hak Cipta dalam karya ilmiah saya ini.

Demikian pernyataan ini yang saya buat dengan sebenarnya.

Surabaya, 15 Mei 2022

Penulis

(Artha Sofiyah)

الملخص

ABSTRAK

المحسنات اللفظية والمعنوية في قصيدة صوت صفيير البلبل للأصمعي

(*Al-Muhassināt al-Lafdziyyah dan al-Muhassināt al-Ma'nawiyyah dalam Kasidah Shautu Shafīri al-Bulbul Karya al-Ashmu'i*)

Kata Kunci: *Al-Muhassināt al-Lafdziyyah, al-Muhassināt al-Ma'nawiyyah, Kasidah Shautu Shafīri al-Bulbul, al-Ashmu'i.*

Skripsi ini bertujuan untuk mengetahui *al-muhassināt al-lafdziyyah* dan *al-muhassināt al-ma'nawiyyah* dalam kasidah *shautu shafīri al-bulbul* karya al-Ashmu'i.

Penelitian ini fokus pada: 1) bagaimana bentuk *al-muhassināt al-lafdziyyah* dalam kasidah *shautu shafīri al-bulbul* karya al-Ashmu'i?; 2) bagaimana bentuk *al-muhassināt al-ma'nawiyyah* dalam kasidah *shautu shafīri al-bulbul* karya al-Ashmu'i?.

Peneliti menggunakan metode kualitatif dengan jenis penelitian kepustakaan. Teknik pengumpulan data menggunakan metode dokumentasi. Data yang didapat dalam penelitian ini diambil dari 29 bait kasidah *shautu shafīri al-bulbul* karya al-Ashmu'i, kemudian dianalisis dengan teknis deskriptif dan menggunakan teori ilmu *badī'* khususnya dengan teori *al-muhassināt al-lafdziyyah* dan *al-muhassināt al-ma'nawiyyah*.

Hasil penelitian menunjukkan bahwa: 1). terdapat *al-muhassināt al-lafdziyyah* berupa *jinās tām* di bait awal dan *jinās ghairu tām* di empat bait kasidah *shautu shafīri al-bulbul* karya al-Ashmu'i, 2). terdapat *al-muhassināt al-ma'nawiyyah* berupa *tauriyah, husnu at-ta'lil* dan *uslūb al-hakīm* di bait pertama.

محتويات البحث

أ.....	صفحة العنوان.....
ب	الاعتراف بأصالة البحث
ج	تقرير المشرف
د.....	اعتماد لجنة المناقشة
ه	تقرير الموافقة على النشر
و	كلمة الشكر والتقدير
ح	الإهداء
ط	الملخص.....
ي	محتويات البحث
١	الفصل الأول: أساسيات البحث
١	أ. المقدمة
٥	ب. أسئلة البحث
٥	ج. أهداف البحث
٥	د. أهمية البحث
٦	هـ. توضيح المصطلحات
٧	و. تحديد البحث
٨	ز. الدراسة السابقة
١١.....	ح. منهجية البحث
١٢.....	ط. هيكل البحث
١٤	الفصل الثاني: الإطار النظري

أ. المبحث الأول: المحسنات اللفظية.....	١٤
١. مفهوم المحسنات اللفظية.....	١٤
٢. أنواع المحسنات اللفظية.....	١٥
ب. المبحث الثاني: المحسنات المعنوية.....	٢٥
١. مفهوم المحسنات المعنوية.....	٢٥
٢. أنواع المحسنات المعنوية.....	٢٥
ج. المبحث الثالث: ترجمة الأصمعي.....	٣٦
الفصل الثالث: عرض البيانات وتحليلها	٤٣
أ. المحسنات اللفظية في قصيدة صوت صفيير البلبل.....	٤٣
ب. المحسنات المعنوية في قصيدة صوت صفيير البلبل.....	٤٨
الفصل الرابع: الخاتمة	٥٢
أ. الاستنباطات.....	٥٢
ب. الاقتراحات.....	٥٣
قائمة المراجع	٥٤

UIN SUNAN AMPEL
S U R A B A Y A

الفصل الأول

أساسيات البحث

أ. خلفية البحث

الأدب هو ما يتحلى به الإنسان من صفات وأخلاق تعود عليه في مجتمعه بالاحترام والتقدير. والأدب ذو فن وشعب ينطق فيها على حسب ما هناك من معان وأساليب^١. فالأدب ينقسم إلى شعر ونثر يؤثر في النفس ويدعو إلى الفضيلة ويبعد عن الرذيلة بأساليب جميلة. ففي العصر القديم، يتجلى الشعر في حيات المجتمع كما أنها صورة الحياة وللنفوس مرآة^٢.

وهناك نوع من الشعر ما تم شطر أبياته سمي القصيد. سمي قصيدا لأن قائله احتفل به فنقحه باللفظ الجيد والمعنى المختار. وليس القصيد إلا أن تتكون من ثلاثة أبيات على الأقل أو عشرة أو خمسة عشر، فأما ما زاد على ذلك فإنما تسميه العرب

^١ أحمد أكرم مليبار، مدخل إلى دراسة الأدب العربي، (جاكرتا: جامعة شريف هداية الله الإسلامية الحكومية، ١٩٨٨ م)، ص ٢.

^٢ عبد العزيز فضيل، الأدب العربي وتاريخه، (المملكة العربية السعودية: جامعة الإمام محمد بن مسعود، دت)، ص

قصيدة.^٣ يعرف أحمد مطلوب القصيدة بأنها مجموعة من الأبيات الشعرية ترتبط بوزن واحد من الأوزان العربية وتلتزم فيها قافية واحدة.^٤

ومن القصائد العربية المشهورة قصيدة صوت صفير البلبل للأصمعي. من المعلوم أن الأصمعي هو الإمام العلامة الحافظ، حجة الأدب، لسان العرب، أبو سعيد عبد الملك بن قريب بن عبد الملك بن علي بن أصمع بن مظهر بن عبد شمس بن أعيا بن سعد بن عبد بن غنم بن قتيبة بن معن بن مالك بن أعصر بن سعد بن قيس عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان الأصمعي، البصري، اللغوي، الأخباري، أحد الأعلام يقال: اسم أبيه: عاصم، ولقبه: قريب. عاش في عصر هارون الرشيد، أحد خلفاء الدولة العباسية.^٥

للأصمعي القصيدة المشهورة صوت صفير البلبل حتى يدعي أبو نواس بشهرتها، لما قيل لأبي نواس: "قد أشخص أبو عبيدة والأصمعي إلى الرشيد"، قال: "أما أبو عبيدة فإنهم إن أمكنوه من سفره قرأ عليهم أخبار الأولين والآخرين، وأما الأصمعي فبلبل يطربهم بنغماته".^٦ يحكى بأن الاصمعي سمع بأن الشعراء في عصره قد ضيق من

^٣ ابن منظور، لسان العرب، (بيروت: دار صادر، ١٤١٤ هـ)، ج ٦، ص ١٣٦.

^٤ أحمد مطلوب، معجم مصطلحات النقد العربي القديم، (بيروت: مكتبة لبنان، ٢٠٠١ م)، ص ٣٢٣.

^٥ شمس الدين الذهبي، سير أعلام النبلاء، (القاهرة: مؤسسة الرسالة، ١٤٠٥ هـ)، ج ١٠، ص ١٧٥.

^٦ الأصمعي، الأصمعيات، ت: أحمد محمد شاكر، (بيروت: دار المعارف، دت)، ص ١٢.

قبل الخليفة العباسية أبو جعفر المنصور، فهو يحفظ كل قصيدة يقولونها ويدعى بأنه سمعها من قبل. فسمع الأصمعي بذلك فقال "إن بالأمر مكر"، فأعد قصيدة منوعة الكلمات وغريبة المعاني. فلبس لبس الأعراب وتنكر، حيث أنه كان معروفا لدى الأمير. فدخل على الأمير وقال "إن لدي قصيدة أود أن ألقها عليك ولا أعتقد أنك سمعتها من قبل". فقال له الأمير "هات ما عندك!". فقال القصيدة صوت صغير البلبل أولها: صَوْتُ صَفِيرِ الْبَلْبَلِ * هَيَّجَ قَلْبِي الثَّمَلِ. بعد أن قال الأصمعي هذه القصيدة، قال الخليفة بأنه وغلومه وجارته لم يسمعوها هذه القصيدة من قبل. ثم أعطى الخليفة كثيرة من الذهب، لكن الأصمعي يردده ويطلب منه أن يعطي الشعراء على نقلهم ومقولهم.^٧

لما قرأت الباحثة المصادر من الكتب والمجلات أو المصادر الإلكترونية، لم تجد بحثا يبحث في أساليب هذه القصيدة من جمالياتها المحسنات اللفظية والمعنوية. قال السيد أحمد الهاشمي أن المحسنات اللفظية هي ما كان التحسين بها راجعا إلى اللفظ بالإصالة، وإن حسنت المعنى تبعاً، وقد أجمع العلماء: على أن هذه المحسنات خصوصا

^٧ قصيدة صوت صغير البلبل - موضوع (mawdoo3.com)، ٢٠ يناير ٢٠٢٢، ١٣،٥٢.

اللفظية منها.^٨ أما المحسنات المعنوية هي ما يشتمل عليه الكلام من زينات جمالية

معنوية قد يكون بها أحيانا تحسين وتزيين في اللفظ أيضا ولكن تبعا لا أصالة.^٩

هذه القصيدة عددها ٢٩ بيتا، كل بيت من أبياتها قصير وسهول السمع،

لكنها موزون مقفي وتضمن الجمالية في لغتها والمحسنات في لفظيتها ومعنوياتها، كما

في البيت التالي:

وَالْعُودُ دَنْدَنَ دَنَا لِي * وَالطَّبْلُ طَبَّطَبَ طَبَّ لِي

كلمة (دندن) و(دنا) متجانسين، الأولى بمعنى صوت الأنغام والثانية بمعنى اقترب.

وكذلك كلمة (طبطب) و(طب) متجانسين، الأولى بمعنى صوت الطبل والثانية بمعنى

طاب أو أعجب. وهذا يدل أنه اقترب من صوت الطبل وأعجبه ذلك. والجناس من

المحسنات اللفظية. وكذلك في بيت أخرى التي تضمن أسلوب الحكيم وهو من

المحسنات المعنوية كالتالي:

فَكَمْ فَكَمْ تَيْمُنِي * عُزَيْلٌ عَقَيْقَلِي

في هذا البيت تجد الباحثة أن المحبوبة يسأل على الشاعر بلفظ (كم) بمعنى المقدار أو

الميزان أي تعبير عن الكثرة.

^٨ أحمد بن إبراهيم بن مصطفى الهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، (بيروت: المكتبة العصرية، دت)،

ص ٢٩٨.

^٩ عبد الرحمن حبنكة الميداني، البلاغة العربية، (بيروت: دار القلم، ١٩٩٦ م)، ط ١، ج ٢، ص ٣٦٩.

عبر البيانات المذكورة، تحب الباحثة أن تقوم ببحث قصيدة صوت صفير البلبل

للأصمعي من ناحية المحسنات اللفظية والمعنوية فيها لكشف جمالية مضمونها وأساليبها

وشعريتها.

ب. أسئلة البحث

بناء على ما ذكر في خلفية البحث، فالأسئلة التي سوف تحاول الباحثة إجابتها

فيما يلي:

١. كيف أشكال المحسنات اللفظية في قصيدة صوت صفير البلبل للأصمعي؟

٢. كيف أشكال المحسنات المعنوية في قصيدة صوت صفير البلبل للأصمعي؟

ج. أهداف البحث

أما أهداف البحث التي ستعالجها الباحثة بعد إطلاع هذا البحث فيما يلي:

١. لمعرفة أشكال المحسنات اللفظية في قصيدة صوت صفير البلبل للأصمعي.

٢. لمعرفة أشكال المحسنات المعنوية في قصيدة صوت صفير البلبل للأصمعي.

د. أهمية البحث

أما أهمية البحث التي تسعى الباحثة تقديمها خلال بحثها هي الأهمية من حيث

النظرية والتطبيقية كما يلي:

١. الأهمية النظرية

أ) زياد المساندة العلمية وكيفية التحليل البلاغي في الشعر العربي خاصة من

حيث عناصره البديعية.

ب) تقديم النماذج المتعددة من العناصر البديعية في الشعر العربي.

٢. الأهمية التطبيقية

أ) للباحثة: زيادة المعرفة في علم البلاغة، خاصة في دراسة علم البديع.

ب) للقارئ وطلاب اللغة العربية وأدبها: مساعدة على الفهم والمعرفة عن كيفية

التحليل البلاغي في الشعر العربي.

ج) للجامعة: زيادة الرسائل والبحوث العلمية في مكتبة كلية الآداب والعلوم

الإنسانية بجامعة سونن أمبيل الإسلامية الحكومية سورابايا.

هـ. توضيح المصطلحات

١. المحسنات اللفظية: من ضربي المحسنات البديعية التي ترجع إلى تحسين اللفظ

أصلاً، وإن تبع ذلك تحسين المعنى لأن المعنى (إن) عبّر عنه بلفظ حسن استتبع

ذلك زيادة في تحسين المعنى.^{١٠}

^{١٠} عبد العزيز عتيق، علم البديع، (بيروت: دار النهضة العربية للطباعة والنشر والتوزيع، دت)، ص ٧٦.

٢. المحسنات المعنوية: من ضربى المحسنات البديعية التي ترجع إلى تحسين المعنى أولاً

وبالذات، وإن كان بعضها قد يفيد تحسين اللفظ أيضاً.^{١١}

٣. قصيدة صوت صفير البلبل هي القصيدة للأصمعي التي يبدعها أمام الخليفة

العباسية أبو جعفر المنصور.

و. تحديد البحث

إن موضع الدراسة في هذا البحث هو دراسة البلاغة والتحليل البديعي في

قصيدة صوت صفير البلبل للأصمعي التي تتكون من تسعة وعشرين بيتاً من ناحية

المحسنات البديعية؛ اللفظية والمعنوية. تعتمد الباحثة في تحليل هذه القصيدة على نظرية

الشيخ علي الجارم ومصطفى أمين التي تقسم المحسنات اللفظية إلى جناس، سجع،

واقتباس، والمحسنات المعنوية إلى تورية، طباق، مقابلة، أسلوب الحكيم، حسن التعليل،

تأكيد المدح والذم. وجدت الباحثة في هذه القصيدة المحسنات اللفظية: الجناس التام

وغير التام، والمحسنات المعنوية: التورية، وحسن التعليل، وأسلوب الحكيم.

^{١١} عبد المعتال الصعيدي، بغية الإيضاح لتلخيص المفتاح في علوم البلاغة المعاني والبيان والبديع، (القاهرة: مكتبة

الأداب، ٢٠١٧)، ج ٤، ص ٥٧٢.

ز. الدراسات السابقة

ليس هذا البحث هو الوحيد في تحليل المحسنات اللفظية والمعنوية وفي تحليل قصيدة صوت صفير البلبل، كما لا تدعي الباحثة أن هذا البحث ليس هو الأول في بحث المحسنات اللفظية والمعنوية أو في تحليل قصيدة صوت صفير البلبل، فقد سبقته رسائل جامعية عديدة تستفيد الباحثة منها وتأخذ منها أفكارا. ستعرض الباحثة قائمة الدراسات أو البحوث السابقة وتبين نقاط الامتياز بين هذا البحث والبحاث السابقة فيما يلي:

١. البحث التكميلي الذي كتبه محمد كامل تحت العنوان: المحسنات اللفظية والمعنوية في شعر "شيء سيبقى بيننا" لفاروق جويده. قدمه لنيل شهادة الدرجة الجامعية الأولى في شعبة اللغة العربية وأدبها كلية الآداب والعلوم الإنسانية جامعة سونان أمبيل الإسلامية الحكومية سورابايا. يتكون البحث من خمسة فصول: أساسيات البحث، الإطار النظري، منهجية البحث، عرض البيانات وتحليلها، والخاتمة. اعتمد البحث على المنهج الكيفي لتحقيق غرض بحثه، واستخدم طريقة مكتبية ووثائقية في جمع البيانات. استخدم الباحث أقسام المحسنات اللفظية التي تتكون من الجناس والاقتراس والسجع ولزوم لا يلزم والتضميع والإبداع، أما المحسنات المعنوية: التورية والطباق والمقابلة وحسن التعليل وأسلوب الحكيم

وتأكيد المد بما يشبه الدم وعكسه. أتى الباحث بنتائج بحثه بتقديم الجمل التي فيها المحسنات اللفظية: الجناس والسجع، والمعنوية: التورية والمقابلة.

٢. البحث الجامعي الذي كتبه أليف سيد الحسنى تحت العنوان: المحسنات اللفظية

والمعنوية في القصائد الدعائية للشيخ حميم جزولي. قدمه لنيل درجة الجامعة

الأولى في قسم اللغة العربية وأدبها كلية العلوم الإنسانية جامعة مولانا مالك إبراهيم

الإسلامية الحكومية مالانج. يتكون البحث من أربعة أبواب: المقدمة، الإطار

النظري، عرض البيانات وتحليلها، والاختتام. اعتمد البحث على المنهج الكيفي

الوصفي لتحقيق غرض بحثه، واستخدم طريقة القراءة والكتابة في جمع البيانات.

استخدم الباحث نظرية أقسام المحسنات للسيد أحمد الهاشمي في كتابه جواهر

البلاغة. أتى الباحث بنتائج بحثه بتقديم الجمل التي فيها المحسنات اللفظية: الجناس

والسجع والاقتراس، والمعنوية: الطباق والتورية والمقابلة والمبالغة والجمع مع التفريق

ومراعاة النظر والالتفات.

٣. البحث التكميلي الذي كتبه نور الإسلامية تحت العنوان: المحسنات اللفظية

والمعنوية في المقامات الدينارية لأبي محمد قاسم الحريري. قدمه لنيل شهادة

الدرجة الجامعية الأولى في شعبة اللغة العربية وأدبها كلية الآداب والعلوم الإنسانية

جامعة سونان أمبيل الإسلامية الحكومية سورابايا. يتكون البحث من خمسة

فصول: أساسيات البحث، الإطار النظري، منهجية البحث، عرض البيانات وتحليلها، والخاتمة. اعتمد البحث على المنهج الكيفي لتحقيق غرض بحثه، واستخدم طريقة مكتبية ووثائقية في جمع البيانات. حددت الباحثة في أقسام المحسنات اللفظية فقط من الجناس والسجع، والمحسنات المعنوية من ناحية الطباق والتورية فحسب. أتت الباحثة بنتائج بحثها بتقديم الجمل التي فيها المحسنات اللفظية: الجناس والسجع، والمعنوية: التورية والطباق.

٤. البحث الجامعي الذي كتبه محمد نصر الدين تحت العنوان: المحسنات اللفظية

والمعنوية في قصيدة الوسيلة بمشايخ للمعهد ليريبا قديري. قدمه لنيل درجة

الجامعية الأولى في قسم اللغة العربية وأدبها كلية العلوم الإنسانية جامعة مولانا

مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج. يتكون البحث من أربعة أبواب:

المقدمة، الإطار النظري، عرض البيانات وتحليلها، والاختتام. اعتمد البحث على

المنهج الكيفي الوصفي لتحقيق غرض بحثه، واستخدم طريقة مكتبية في جمع

البيانات. استخدم الباحث نظرية أقسام المحسنات للسيد أحمد الهاشمي في كتابه

جواهر البلاغة. أتى الباحث بنتائج بحثه بتقديم الجمل التي فيها المحسنات اللفظية:

الجناس والسجع، والمعنوية: الطباق والتورية.

بعد أن لاحظت الباحثة أن البحوث الثلاثة السابقة تناول المحسنات اللفظية والمعنوية من المواضيع والطرق المختلفة. أما الأول فتناول المحسنات اللفظية والمعنوية في شعر فاروق جويدة بطريقة مكتبية ووثائقية. أما الثاني فتناول المحسنات اللفظية والمعنوية في القصائد الدعائية للشيخ حميم جزولي بطريقة القراءة والكتابة. أما الثالث فتناول المحسنات اللفظية والمعنوية في المقامات الدينارية لأبي محمد قاسم الحريري بطريقة مكتبية ووثائقية. أما الرابع فتناول المحسنات اللفظية والمعنوية في قصيدة الوسيلة بمشايخ للمعهد لربيا قديري بطريقة مكتبية.

ح. منهجية البحث

إن اتجاه هذا البحث كشف أشكال المحسنات اللفظية والمعنوية في قصيدة صوت صفير البلبل، لذلك اعتمدت الباحثة على المنهج الكيفي أو النوعي. قد ذهب لكسي ج. موليونج (Lexy J Moleong) أن المنهج الكيفي هو البحث الذي حصل عليه منهج البحث غير المنهج الإحصائي أو المنهج الآخر.¹² قال سوجيونو (Sugiono) أن هذا المنهج الذي تناول بياناته من كلمات أو جمل.¹³ عدّ هذا البحث من دراسات

¹² Lexy J. Moleong, *Metodologi Penelitian Kualitatif (Edisi Revisi)*, (Bandung: PT. Remaja Rosda Karya, 2008), hal. 157.

¹³ Sugiyono, *Metode Penelitian Pendidikan Pendekatan (Kuantitatif, Kualitatif, dan R&D)*, (Bandung: Penerbit Alfabeta, 2010), hal. 15.

مكتبية (*library research*)، حيث جمعت الباحثة مصادر بحثها من الكتب والمجلات تحت مباحث علم البديع خاصة عن المحسنات اللفظية والمعنوية.

استخدمت الباحثة طريقة القراءة والكتابة لجمع البيانات، وستبين تحليل البيانات على طريقة الوصف. بدأت الباحثة بشرح الأدلة والنظريات، ثم جمعت البيانات المأخوذة من القصيدة ثم حللها وناقشها. وبعدما قام بتحليل البيانات، ستبين الباحثة وتصفها وفقا لنظرية المحسنات البديعية للشيخ علي الجارم ومصطفى أمين في كتاب البلاغة الواضحة.

ط. هيكل البحث

يتكون هذا البحث من أربع فصول، وهي كالتالي:

الفصل الأول أساسيات البحث يحتوي على المقدمة، وأسئلة البحث، وأهداف

البحث، وأهمية البحث، وتوضيح المصطلحات، وتحديد البحث، والدراسات السابقة، ومنهجية البحث، وهيكل البحث.

الفصل الثاني الإطار النظري يشمل على مبحثان؛ المبحث الأول يحتوي على

مفهوم المحسنات اللفظية وأنواعها، في حين أن المبحث الثاني يحتوي على مفهوم المحسنات المعنوية وأنواعها.

الفصل الثالث عرض البيانات وتحليلها يشمل على مبحثان؛ المبحث الأول

يحتوي على ترجمة الأصمعي وشعره صوت صفيير البلبل. ثم تحلل الباحثة هذا الشعر

من ناحية المحسنات اللفظية والمعنوية فيه في المبحث الثاني.

الفصل الرابع الخاتمة يحتوي على الاستنباط والاقتراح.



UIN SUNAN AMPEL
S U R A B A Y A

الفصل الثاني

الإطار النظري

أ. المبحث الأول: المحسنات اللفظية

١. مفهوم المحسنات اللفظية

المحسنات اللفظية هي ما يشتمل عليه الكلام من زينات جمالية لفظية، قد يكون بها تحسين وتزيين في المعنى أيضاً، ولكن تبعاً لا أصالة.^{١٤} قال السيد أحمد الهاشمي أن المحسنات اللفظية هي ما كان التحسين بها راجعاً إلى اللفظ بالإصالة، وان حسنت المعنى تبعاً، وقد أجمع العلماء: على أن هذه المحسنات خصوصاً اللفظية منها.^{١٥}

وهي ضرب يرجع إلى اللفظ، وإن كان بعض أنواعه قد يفيد تحسين المعنى أيضاً. وقد ذهب عبد القاهر إلى أن الحسن لا يمكن أن يكون في اللفظ في ذاته من غير نظر إلى المعنى، حتى ما يتوهم في بدء الفكرة أن الحسن لا يتعدى فيه

^{١٤} عبد الرحمن حبنكة الميداني، *إبلاغة العربية*، (بيروت: دار القلم، ١٩٩٦ م)، ط ١، ج ٢، ص ٣٦٩.
^{١٥} أحمد بن إبراهيم بن مصطفى الهاشمي، *جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع*، (بيروت: المكتبة العصرية، دت)، ص ٢٩٨.

اللفظ والجرس كالتجنيس؛ لأنه لا يتحسن تجانس اللفظتين إلا إذا كان موقع معنيهما من العقل موقعا حميدا.^{١٦} فخلاصة الكلام، إن المحسنات اللفظية هي من المحسنات البديعية التي ترجع تحسينها إلى اللفظ أولاً وبالذات وإن تبع ذلك تحسين للمعنى.

٢. أنواع المحسنات اللفظية

(أ) الجناس

يقال له الجناس، والتجنيس، والتجانس، والمجانسة.^{١٧} الجناس في اللغة: المشاكلة، والاتحاد في الجنس، يقال لغة: جانسه، إذا شاكله، وإذا اشترك معه في جنسه، وجنس الشيء أصله الذي اشتق منه، وتفرع عنه، واتحد معه في صفاته العظمى التي تقوم ذاته.

UIN SUNAN AMPEL
S U R A B A Y A

^{١٦} عبد المتعال الصعيدي، بغية الإيضاح لتلخيص المفتاح في علوم البلاغة المعاني والبيان والبديع، (القاهرة: مكتبة الآداب، ٢٠١٧ م)، ج ٢، ص ٥٧٢.

^{١٧} أحمد بن إبراهيم بن مصطفى الهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، (بيروت: المكتبة العصرية، دت)، ص ٣٢٥.

والجناس في الاصطلاح هنا: أن يتشابه اللفظان في النطق ويختلفا في المعنى. وهو فن بديع في اختيار الألفاظ التي توهم في البدء التكرير، لكنها تفاجئ بالتأسيس واختلاف المعنى.^{١٨}

اختلف العلماء أقسام المحسنات اللفظية، منهم من يرى أن الجناس نوعان: التام وغير التام، منهم من يرى ستة أنواع: التام، الناقص، المضارع، اللاحق، والقلب، وغير ذلك من الاختلافات. لكن الباحثة اعتمدت على أن الجناس ينقسم إلى قسمين كبيرين هما الجناس التام وغير التام. الجناس التام أربعة أقسام: المماثل، المستوفي، التركيب والمزفؤ. والجناس غير التام ينقسم إلى الجناس المحرف، الناقص، المطلق أو الاشتقاق، والجناس المضارع واللاحق، وجناس القلب.

(١) الجناس التام

الجناس التام هو ما اتفق فيه اللفظان المتجانسان في أربعة أشياء، نوع الحروف، وعددها، وهيئاتها الحاصلة من الحركات والسكنات، وترتيبها مع اختلاف المعنى.^{١٩} أن يتفقا في أنواع الحروف، وعددها،

^{١٨} عبد الرحمن حبنكة الميداني، *إبلاغة العربية*، (بيروت: دار القلم، ١٩٩٦ م)، ط ١، ج ٢، ص ٤٨٥.
^{١٩} أحمد بن إبراهيم بن مصطفى الهاشمي، *جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع*، (بيروت: المكتبة العصرية، دت)، ص ٣٢٦.

وهيئاتها (حركاتها وسكناتها)، وترتيبها؛ فإن كانا من نوع واحد -
 كاسمين - سمي مماثلاً؛ كقوله تعالى: { وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُقْسِمُ
 الْمُجْرِمُونَ مَا لَبِثُوا غَيْرَ سَاعَةٍ } [الروم: ٥٥] ^{٢٠}، فالمراد بالساعة الأولى
 يوم القيامة، وبالساعة الثانية المدة من الزمان.

وينقسم الجنس التام إلى أربعة أقسام منها:

(أ) فان كان اللفظان المتجانسان من نوع واحد: كاسمين، أو فعلين،
 أو حرفين سمي الجنس المماثل نحو: "رحبة رحبة"، فرحبة الأولى:
 فناء الدار، ورحبة الثانية: بمعنى واسعة.
 (ب) وإن كانا من نوعين كفعل واسم، سمي الجنس مستوفياً، كقول
 الشاعر:

ما مات من كرم الزمان فإنه # يحيا لدى يحيى بن عبد الله

فيحيا الأول فعل مضارع، يحيى الثاني اسم الممدوح. ^{٢١}

^{٢٠} عبد المتعال الصعيدي، بغية الإيضاح لتلخيص المفتاح في علوم البلاغة المعاني والبيان والبديع، (القاهرة: مكتبة

الأداب، ٢٠١٧ م)، ج ٢، ص ٦٤٠

^{٢١} نفس المرجع، ص ٦٤٠-٦٤١.

(ج) جناس التركيب: وهو ما كان أحد ركنيه كلمة واحدة والأخرى

مركبة من كلمتين. ٢٢

(د) إن كان المركب منهما مركبا من كلمة وبعض كلمة سمي مَرْفُوءًا،

كقول الحريري:

ولا تَلُّهُ عن تَذْكار ذنْبك وابْكهُ # بدمع يحاكي الوبل حال مصابه

ومثل لعينيك الحِمَام ووقعهُ # وروعة ملقاه ومطعم صابه ٢٣

(٢) الجناس غير التام

(أ) الجناس المحرف

الجناس المحرف هو ما اختلف ركناه في هيئات الحروف

الحاصلة من حركاتها وسكناتها (دون أنواعها وأعدادها وترتيبها)،

وقد يكون الاختلاف في الحركة نحو: جُبَّةُ البُرْدِ جُنَّةُ البُرْدِ. وقد

يكون في الحركة والسكون نحو: البِدْعَةُ شَرِكُ الشَّرِكِ. ٢٤

^{٢٢} عبد العزيز عتيق، في البلاغة العربية علم البديع، (بيروت: دار النهضة العربية للطباعة والنشر والتوزيع، دت)، ص ١٩٧-٢٠٢.

^{٢٣} عبد المتعال الصعيدي، بغية الإيضاح لتلخيص المفتاح في علوم البلاغة المعاني والبيان والبديع، (القاهرة: مكتبة الآداب، ٢٠١٧ م)، ج ٢، ص ٦٤١.

^{٢٤} نفس المرجع، ص ٦٤٣.

(ب) الجناس الناقص

الجناس الناقص ما اختلف اللفظان في أعداد الحروف،
ويكون ذلك على وجهين: أحدهما أن يختلفا بزيادة حرف واحد
كقوله تعالى "والنفت الساق بالساق" (٢٩) إلى ربك يومئذ المساق
(القيامة: ٢٩-٣٠). وثانيهما أن يختلفا بزيادة أكثر من حرف
واحد كقول الخنساء:

إن البكاء هو الشفاء # من الجوى بين الجوانح^{٢٥}

(ج) الجناس المطلق أو الاشتقاق

الجناس المطلق هو توافق زُكنيه في الحروف وترتيبها بدون أن
يجمعهما اشتقاق، كقوله صلى الله عليه وسلم: "أسلم سالمها الله
وغفاراً غفر الله لها، وعصية عصت الله ورسوله"، فان جمعهما
اشتقاق. وكقوله تعالى: (لا أعبد ما تعبدون ولا أنتم عابدون ما
أعبد). فقيل: يُسمى جناس الاشتقاق.^{٢٦}

^{٢٥} نفس المرجع، ص ٦٤٣-٦٤٥.

^{٢٦} أحمد بن إبراهيم بن مصطفى الهاشمي، *جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع*، (بيروت: المكتبة العصرية، دت)، ص ٣٢٦.

(د) الجناس المضارع واللاحق

الجناس المضارع هو ما كان فيه الحرفان اللذان وقع فيهما الاختلاف متقاربين في المخرج، سواء كانا في أول اللفظ نحو قول الحريري: "بيني وبين كن ليل دامس وطريق طامس" الدامس: الشديد الظلمة، والطامس: المطموس العلامات الذي لا يهتدى فيه إلى المراد. أو في الوسط نحو قوله تعالى: وهم ينهون عنه وينأون عنه، أو في الآخر نحو: قول النبي صلى الله عليه وسلم: "الخيل معقود بنواصيها الخير".

أما الجناس اللاحق هو ما كان الحرفان فيه متباعدين في المخرج، سواء أكانا في أول اللفظ نحو قوله تعالى: "ويل لكل همزة لمزة"، أو في الوسط نحو قوله تعالى: "ذلكم بما كنتم تفرحون في الأرض بغير الحق وبما كنتم تمرحون"، أو في الآخر نحو قوله تعالى: "وإذا جاءهم أمر من الأمن أو الخوف أذاعوا به".^{٢٧}

(هـ) جناس القلب

^{٢٧} عبد العزيز عتيق، في البلاغة العربية علم البديع، (بيروت: دار النهضة العربية للطباعة والنشر والتوزيع، دت)، ص

جناس القلب هو ما اختلف فيه اللفظان في ترتيب الحروف،
 نحو: "حسامه فتح لأوليائه، وحتف لأعدائه"، ويسمى قلب كلِّ
 لانعكاس الترتيب. ونحو: اللهم استر عوراتنا، وأمن روعاتنا،
 ويسمى قلب بعض، ونحو: رحم الله امرأ، أمسك ما بين فكيه،
 وأطلق ما بين كفيه. وإذا وقع أحد المتجانسين في أول البيت،
 والآخر في آخره، سمى مقلوباً مجنحاً كأنه ذو جناحين - كقوله:
 "لاح انوار الهدى من كفه في كل حال".^{٢٨}

(ب) الاقتباس

الاقتباس هو تضمين النثر أو الشعر شيئاً من القرآن الكريم أو الحديث
 الشريف من غير دلالة على أنه منهما، ويجوز أن يغير في الأثر المقتبس قليلاً،
 كقول ابن سناء الملك:

رحلو فلست مسائلا عن دارهم # أن باخع نفسي على آثارهم

^{٢٨} أحمد بن إبراهيم بن مصطفى الهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، (بيروت: المكتبة العصرية، دت)،
 ص ٣٢٦.

هذا القول الذي تحته الخط مأخوذ من القرآن الكريم، إذ الآية: "فلعلك

باخع نفسك على آثارهم (الكهف: ٦)" والمقتبس قد يغير في الأثر المقتبس

قليلاً.^{٢٩}

(ج) السجع

يقال لغة: سجعت الحمامة أو الناقة سجعا، إذا رددت صوتها على

طريقة واحدة. ويقال: سجع المتكلم في كلامه، إذا تكلم بكلام له فواصل

كفواصل الشعر مقفى غير موزون. والسجع في علم البديع: هو تواطؤ

الفاصلتين من النثر على حرف واحد، وهو في النثر كالكافية في الشعر.

وأفضل السجع ما كانت فقراته متساويات، مثل قول الرسول صلى الله عليه

وسلم في دعائه المتضمن الحث على الإنفاق في الخير، والتحذير من

الإمساك: "اللهم أعط منقفا خلفا، وأعط ممسكا تلفا".^{٣٠}

ينقسم السجع من جهة بناء كلمات السجعتين واتفاقها في الوزن

والحرف الأخير منها أو عدمه على ثلاثة أقسام منها:

^{٢٩} علي الجارم، مصطفى أمين، البلاغة الواضحة، (باكستان، مكتبة البشرية، ٢٠١٠ م)، ص ٢٤٩-٢٥٠.

^{٣٠} عبد الرحمن حبنكة الميداني، بلاغة العربية، (بيروت: دار القلم، ١٩٩٦ م)، ط ١، ج ٢، ص ٥٠٣.

(١) السجع المطرف

السجع المطرف هو ما اختلفت فيه الفاصلتان أو الفواصل وزنا واتفقت رويًا. وهو أن تكون الكلمتان الأخيرتان من السجعتين مختلفتين في الوزن، متفقتين في الحرف الأخير، وعندئذ لا ينظر إلى ما قبلهما في الاتفاق أو الاختلاف، وذلك بأن يرد في أجزاء الكلام سجعات غير موزونة عروضيا وبشرط أن يكون رويها روي القافية^{٣١}، نحو قوله تعالى: "ما لكم لا ترجون لله وقارًا، وقد خلقكم أطوارًا". كلمتا: "وقارًا" و"أطوارًا" مختلفتان في الوزن، متفقتان في الحرف الأخير. وقول أحد البلغاء: "الإنسان بآدابه، لا بزبه وثيابه"

(٢) السجع المتوازي

السجع المتوازي هو أن تكون الكلمتان الأخيرتان من السجعتين متفقتين في الوزن وفي الحرف الأخير منهما، مع وجود اختلاف ما قبلهما في الأمرين، أو في أحدهما^{٣٢}، مثل قول الله عز وجل في سورة الغاشية في وصف الجنة: "فيها سرر مرفوعة* وأكواب موضوعة"

^{٣١} عبد العزيز عتيق، في البلاغة العربية علم البديع، (بيروت: دار النهضة العربية للطباعة والنشر والتوزيع، دت)، ص

٢١٧.

^{٣٢} عبد الرحمن حبنكة الميداني، بلاغة العربية، (بيروت: دار القلم، ١٩٩٦ م)، ط ١، ج ٢، ص ٥٠٦.

[الآيات: ١٣ - ١٤] كلمتا: "مرفوعة" و"موضوعة" متفقان في الوزن والحرف الأخير، لكن ما قبلهما وهما: "سرر" و"أكواب" غير متفقتين فيهما. وكقول القائل: "الحر إذا وعد وفي، وإذا أعان كفى، وإذا ملك عفا"، وفي - كفى - عفا.

(٣) السجع المرصع

هو أن تكون الألفاظ المتقابلة في السجعتين متفقة في أوزانها وفي أعجازها، أي: في الحرف الأخير من كل متقابلين فيها^{٣٣}، مثل قول الله عز وجل في سورة الغاشية: "إن إلينا إياهم* ثم إن علينا حسابهم"، فالتقابل في كلمات الفقرتين يلاحظ فيه الاتفاق في الأوزان وفي الحرف الأخير؛ ثم - إن - إلينا - إياهم* - إن - علينا - حسابهم، أما كلمة "ثم" فهي بمثابة المشترك بين الفقرتين. وكقول الحريري: "فهو يطبع الأسجاع بجواهر لفظه، ويقرع الأسماع بزواجر وعظه"، التقابل في كلمات هاتين الفقرتين تقابل اتفاق في الأوزان وفي الحرف الأخير: يطبع - الأسجاع - بجواهر - لفظه* يقرع - الأسماع - بزواجر - وعظه.

^{٣٣} نفس المرجع، ص ٥٠٥.

ب. المبحث الثاني: المحسنات المعنوية

١. مفهوم المحسنات المعنوية

عرف السيد الهاشمي المحسنات اللفظية بأنها ما كان التحسين بها راجعاً إلى المعنى أولاً وبالذات، وإن حسنت اللفظ تبعاً.^{٣٤} المحسنات المعنوية هي ما يشتمل عليه الكلام من زينات جمالية معنوية قد يكون بها أحياناً تحسين وتزيين في اللفظ أيضاً ولكن تبعاً لا أصالة.^{٣٥}

وهذا الضرب من وجوه المحسنات البديعية الذي يرجع إلى المعنى، وإن كان بعض أنواعه قد يفيد تحسين اللفظ أيضاً، كما في الطباق. فخلاصة القول، إن المحسنات المعنوية هي من المحسنات البديعية التي ترجع تحسينها إلى المعنى أولاً وبالذات وإن تبع ذلك تحسين للفظ.

٢. أنواع المحسنات المعنوية

اعتمدت الباحثة في هذا البحث على تقسيم علي الجارم ومصطفى أمين

أنواع المحسنات المعنوية إلى ستة أنواع: التورية، والطاق، والمقابلة، وحسن

^{٣٤} أحمد بن إبراهيم بن مصطفى الهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، (بيروت: المكتبة العصرية، دت)،

ص ٢٩٨.

^{٣٥} عبد الرحمن حبنكة الميداني، بلاغة العربية، (بيروت: دار القلم، ١٩٩٦ م)، ط ١، ج ٢، ص ٣٦٩.

التعليل، وتأكيد المدح بما يشبه الذم وعكسه، وأسلوب الحكيم. وسيأتي بينها

كما يلي:

(أ) التورية

التورية في اللغة: مصدر ورَّى الشيء، إذا ستره وأخفاه كالمواراة، يقال:

وريت الشيءَ وواريته.^{٣٦} وجاء في لسان العرب أن التورية هي: وريت الخبر

جعلته ورائي وسترته. وفي الحديث: (أن النبي -صلى الله عليه وسلم- كان إذا

أراد سفرًا ورى بغيره) أي: ستره وكَتَّى عنه، وأوهم أنه يريد غيره. وأصله من

الوراء أي: ألقى البيان وراء ظهره. وفي التنزيل: ﴿فَوَسَّوَسَ لَهُمَا الشَّيْطَانُ لِيُبْدِيَ

لَهُمَا مَا وَوَرِيَ عَنْهُمَا مِنْ سَؤَاتِهِمَا..﴾ (الأعراف: ٢٠) ﴿أي: ستر على وزن

"فعل" وقرئ: "وُورِيَ عنهما" بمعنى. ووريت الخبر أوريته توريةً: إذا سترته

وأظهرت غيره، كأنه مأخوذ من وراء الإنسان؛ لأنه إذا قال: وريته، فكأنه

يجعله وراءه حيث لا يظهر. فالمادة إذا تدور حول الستر والإخفاء، قال الله

تعالى: ﴿يَا بَنِي آدَمَ قَدْ أَنْزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا يُؤَارِي سَؤَاتِكُمْ وَرِيشًا..﴾ (الأعراف:

٢٦) ﴿أي: يسترها ويخفيها. والورى: الأنام الذين على وجه الأرض في

^{٣٦} مناهج جامعة المدينة العالمية، البلاغة ١: البيان والبديع، (ماليزيا: جامعة المدينة العالمية، دت)، ص ٤٣٩.

الوقت، ليس من مضى، ولا من يتناسل بعدهم، سموا بذلك؛ لأنهم يسترون الأرض بأشخاصهم.^{٣٧}

أما في تعريف البلاغيين واصطلاحهم: فإن التورية تعني: أن يُذكر لفظ له معنيان؛ أحدهما: قريب يتبادر معناه إلى الذهن، والآخر: بعيد دلالة اللفظ عليه خفية، والمراد هو البعيد منهما. وقد وُري عنه بالمعنى القريب، فيتوهم السامع لأول وهلة أن المتكلم يريد به وهو ليس بمراد له.^{٣٨}

أما عند علي الجارم ومصطفى أمين في البلاغة الواضحة، فالتورية هي أن يذكر المتكلم لفظاً مفرداً له معنيان؛ قريب ظاهر غير مراد، وبعيد خفي هو المراد. والمقصود بالقرب والبُعد هنا هو سرعة حصول المعنى في الذهن عند سماع اللفظ أو عدم حصوله، فالقريب يكون أسرع إلى الذهن تردداً وحصولاً

من المعنى البعيد. نحو قول سراج الدين الرواق:
 ورب الشعر عندهم بغيض ولو وافى به لهم حبيب

كلمة حبيب له معنيان: المحبوب وهو المعنى القريب الذي يتبادر إلى الذهن بسبب التمهيد له بكلمة بغيض.^{٣٩}

^{٣٧} ابن منظور، لسان العرب، (بيروت: دار صادر، ١٤١٤ هـ)، ج ١٥، ص ٣٨٩-٣٩٠.

^{٣٨} مناهج جامعة المدينة العالمية، البلاغة ١: البيان والبدیع، (ماليزيا: جامعة المدينة العالمية، دت)، ص ٤٣٩.

^{٣٩} علي الجارم، مصطفى أمين، البلاغة الواضحة، (باكستان، مكتبة البشرى، ٢٠١٠ م)، ص ٢٥٥-٢٥٦.

ب) الطباق

يقال له أيضا التطبيق، والمطابقة، والتضاد.^{٤٠} الطباق لغة: الموافقة
والمساواة والمناسبة؛ لأن الفعل طابق يدور حول هذه المعاني. أما إصطلاحا،
فالطباق هو الجمع بين الشيء وضده في الكلام^{٤١}، كما قوله تعالى:
﴿وَتَحْسَبُهُمْ أَيْقَاظًا وَهُمْ رُقُودٌ﴾ (الكهف: ١٨) هذه الآية مشتملة على
الكلمتين المتطابقتين هما "أيقاظا" و"رُقود".

أما البلاغيون فعرفوا الطباق: أن تجمع في الكلام الواحد أو ما هو
كالكلام الواحد في الاتصال بين معنيين متقابلين في الجملة، وأن هناك مناسبة
بين المعنى اللغوي والمعنى الاصطلاحي، وأن العلاقة بينهما تكمن في أن المتكلم
وفق بين المعنيين المتقابلين كما يوفق بين الشيئين المختلفين، فيجعل على حدو
واحد، وهناك مناسبة أخرى هي معنى التضاد اللغوي، ومعناه الاصطلاحي
أيضا، فإنهما واضحان في تعريف الطباق، لأن كلا المعنيين ضد الآخر ومخالف

^{٤٠} عبد العزيز عتيق، في البلاغة العربية علم البديع، (بيروت: دار النهضة العربية للطباعة والنشر والتوزيع، دت)، ص

٧٦.

^{٤١} علي الجارم، مصطفى أمين، البلاغة الواضحة، (باكستان، مكتبة البشرية، ٢٠١٠ م)، ص ٢٥٩-٢٦٠.

له، وإن كان قد حصل بينهما جمع وتوفيق في كلام واحد، على أن ما سبق

من تعريف الطباق عن البلاغيين هو ما ذهب إليه جمهورهم.^{٤٢}

الطباق نوعان:

(١) الطباق السلبي

هو ما اختلف فيه الضدان أو المتطابقان إيجاباً وسلباً.^{٤٣} هو الذي

يكون بين معنيين متضادين أحدهما مثبت والآخر منفي، أو بين أمر

ونهي، وقد دار حول طباق السلب هذا لغط كثير، قد جعله غير واحد

من العلماء نوعاً مستقلاً من أنواع البديع ويرى البعض الآخر ومنهم من

أبي الإصبع أن السلب والإيجاب شيء يختلف عن طباق السلب،

وبالنظر في أمثلة طباق السلب عنده نجدتها اقتضت جميعاً على الجمع

بين فعلي مصدر واحد مثبت ومنفي.^{٤٤} والمثال للأمر والنهي: ﴿..فَلَا

تُخْشَوْهُمْ وَاحْشَوْنِي﴾. (البقرة: ١٥٠). وفي الإثبات والنفي: ﴿..قُلْ

هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾. (الرمز: ٩).

^{٤٢} مناهج جامعة المدينة العالمية، البلاغة ١: البيان والبديع، (ماليزيا: جامعة المدينة العالمية، دت)، ص ٣٤٣.

^{٤٣} علي الجارم، مصطفى أمين، البلاغة الواضحة، (باكستان، مكتبة البشرية، ٢٠١٠ م)، ص ٢٦٠.

^{٤٤} مناهج جامعة المدينة العالمية، البلاغة ١: البيان والبديع، (ماليزيا: جامعة المدينة العالمية، دت)، ص ٣٤٨.

(٢) الطباق الإيجابي

هو ما يختلف فيه الضدان أو المتطابقان إيجابا وسلبا^{٤٥}، نحو:

"خير المال عين ساهرة لعين نائمة" فالقول مشتمل على الشيء وضده

(ساهرة ونائمة)، وكقوله تعالى: ﴿وَأَنَّهُ هُوَ أَضْحَكٌ وَأَبْكِي (٤٣) وَأَنَّهُ

هُوَ أَمَاتٌ وَأَحْيَا (٤٤) (النجم)﴾.

(ج) المقابلة

يعد قدامة بن جعفر من أوائل من تكلموا عن «المقابلة» فقد ذكرها في

معرض الحديث عن بعض الخصائص الأسلوبية التي تعلي من قيمة الشعر.

قال قدامة "والذي يسمى به الشعر فائقا، ويكون إذا اجتمع فيه مستحسنا

صحة المقابلة، وحسن النظم، وجزالة اللفظ، واعتدال الوزن، وإصابة التشبيه،

وجودة التفصيل، وقلة التكلف، والمشكلة في المطابقة"^{٤٦}.

المقابلة هي أن يؤتى بمعنيين أو أكثر، ثم يؤتى بما يقابل ذلك على

الترتيب^{٤٧}، يعني بالتوافق خلاف التقابل. أو بعبارة أخرى، المقابلة هي أن

^{٤٥} علي الجارم، مصطفى أمين، البلاغة الواضحة، (باكستان، مكتبة البشرى، ٢٠١٠ م)، ص ٢٦٠.

^{٤٦} عبد العزيز عتيق، في البلاغة العربية علم البديع، (بيروت: دار النهضة العربية للطباعة والنشر والتوزيع، دت)، ص

٨٤.

^{٤٧} علي الجارم، مصطفى أمين، البلاغة الواضحة، (باكستان، مكتبة البشرى، ٢٠١٠ م)، ص ٢٦٥.

يجمع بين معنيين متوافقين، أو معانٍ متوافقة، ثم أن يؤتى بما يقابلهما أو يقابلها على الترتيب.^{٤٨} كقوله تعالى: ﴿فَلْيَضْحَكُوا قَلِيلًا وَلْيَبْكُوا كَثِيرًا...﴾ (التوبة: ٨٢).

(د) حسن التعليل

ذكر الدكتور محيي الدين ديب في "علوم البلاغة" نقلا من معجم المصطلحات أن حسن التعليل هو أن يتلمس الأديب للشيء أو للظاهرة علة أدبية طريفة تناسب الغرض الذي يرمي إليه بدلا من علته أو علته الحقيقية.^{٤٩} حسن التعليل هو أن ينكر الأديب صراحة أو علة الشيء المعروفة، ويأتي بعلة أدبية طريفة تناسب الغرض الذي يقصد إليه.^{٥٠}

بعبارة أخرى، إن حسن التعليل هو أن يدعي المتكلم مزخرفا كلامه علة لوصف ما ثابت أو غير ثابت، وهذه العلة التي يدعيها مناسبة للوصف باعتبار لطيف غير حقيقي، والعلة الحقيقية خلاف ما ادعى، وقد يكون ذكر الوصف

^{٤٨} أحمد بن إبراهيم بن مصطفى الهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، (بيروت: المكتبة العصرية، دت)، ص ٣٠٤.

^{٤٩} محمد أحمد قاسم، محمد محيي الدين ديب، علوم البلاغة: البديع والبيان والمعاني، (لبنان: المؤسسة الحديثة للكتاب، ٢٠٠٣ م)، ص ٩٧.

^{٥٠} علي الجارم، مصطفى أمين، البلاغة الواضحة، (باكستان، مكتبة البشرية، ٢٠١٠ م)، ص ٢٦٩-٢٧٠.

على سبيل الادعاء الذي لا حقيقة له أيضا. فالوصف المذكور: إما أن يكون ثابتا أو غير ثابت، والثابت إما أن تكون له علة ظاهرة غير ما يدعي المتكلم، وإما ألا تكون له علة ظاهرة.^{٥١} كما قال أبي تمام:

لَا تُنْكِرِي عَطَلَ الْكَرِيمِ مِنَ الْغِنَى # فَالَسَّيْلُ حَرْبٌ لِلْمَكَانِ الْعَالِي

عطل الكريم من الغنى: أي خلو الكريم من الغنى، يقال: عطل يعطل عطلا، إذا خلا. فعلل فقر الكريم بعلة ادعاها زخرفيا في الكلام دون مستند من الحقيقة. هو أن ذا المكانة الرفيعة لا يكون غنيا، قياسا على أن السيل لا يصل إلى المكان العالي، وعبر عن ذلك بأنه حرب له. فحسن التعليل يكون بأن يستبعد الأديب صراحة أو ضمنا علة الشيء المعروفة، ويأتي بعلة أدبية طريفة مستملحة تناسب الغرض الذي يقصد إليه.

(هـ) تأكيد المدح بما يشبه الذم وعكسه

(١) تأكيد المدح بما يشبه الذم

تأكيد المدح بما يشبه الذم هو أن يبالغ المتكلم في المدح، فيعمد إلى الإتيان بعبارة يتوهم السامع منها في بادئ الأمر أنه ذم، فإذا هو مدح

^{٥١} عبد الرحمن حبنكة الميداني، بلاغة العربية، (بيروت: دار القلم، ١٩٩٦ م)، ط ١، ج ٢، ص ٣٨٧.

مؤكد.^{٥٢} أول من فطن إلى هذا النوع من البديع المعنوي عبد الله بن المعتز، فقد عده في كتابه «البديع» من محاسن الكلام، وسماه "تأكيد مدح بما يشبه الدم".

ومن البلاغيين من يسمي هذا الفن البديعي "الاستثناء" ناظرين إلى أن حسنه المعنوي ناشئ من أثر أداة الاستثناء التي يبنى عليها، ولكن تسمية ابن المعتز له أدل في الواقع عليه من تسميته بالاستثناء.^{٥٣} وله ضربان: الأول أن يستثنى من صفة ذم منفية صفة مدح كقول النابغة الذبياني:

ولا عيب فيهم غير أن سيوفهم # بجنّ فلول من قراع الكتائب

فالنابغة هنا نفى أولا عن ممدوحيه صفة العيب ثم عاد فأثبت لهم بالاستثناء عيبا هو أن سيوفهم بجنّ فلول من قراع الكتائب، وهذه ليست في الواقع صفة ذم وإنما هي صفة مدح أثبتها الشاعر لممدوحيه وأكدها بما يشبه الدم.

^{٥٢} حسن إسماعيل عبد الرزاق، البلاغة الصافية في المعاني والبيان والبديع، (القاهرة: المكتبة الأزهرية للتراث، ٢٠٠٦ م) ص ٢٧١.

^{٥٣} عبد العزيز عتيق، في البلاغة العربية علم البديع، (بيروت: دار النهضة العربية للطباعة والنشر والتوزيع، دت)، ص ١٦٤.

والثاني أن يثبت لشيء صفة مدح، ويؤتى بعدها بأداة استثناء تليها

صفة مدح أخرى^{٥٤}، كقول النابغة الجعدي:

فنى كملت أخلاقه غير أنه # جواد فما يبقي على المال باقيا

فالشاعر بدأ بيته بصفة ممدوحة هي "كمال أخلاق الفتى"، ولكنه أتى

بعدها بلفظ الاستثناء (غير)، فدهش السامع وتوقع أن يذكر الشاعر ما

يناقض الكمال الذي استهلّ البيت بذكره. لكنّ الشاعر لم يفعل ذلك،

بل أتى بعد الاستثناء بصفة ممدوحة أخرى، وهي «جواد» وفصلها بقوله:

فما يبقي على المال باقيا. وفي ذلك تأكيد للمدح الأول.

(٢) تأكيد الذم بما يشبه المدح

تأكيد الذم بما يشبه المدح كعكسه السابق، وهو أن يبالي المتكلم

في ذمه؛ فيعمد إلى الإتيان بعبارة يتوهم منها السامع في بادئ الأمر أنه

مدح، فإذا هو ذم مؤكد.^{٥٥}

له ضربان أيضا:

^{٥٤} علي الجارم، مصطفى أمين، البلاغة الواضحة، (باكستان، مكتبة البشرية، ٢٠١٠ م)، ص ٢٧١.

^{٥٥} حسن إسماعيل عبد الرزاق، البلاغة الصافية في المعاني والبيان والبديع، (القاهرة: المكتبة الأزهرية للتراث، ٢٠٠٦ م)

ص ٢٧٣.

الأول أن يُستثنى من صفة مدح منفية عن الشيء صفة ذم بتقدير دخولها فيها، نحو: "لا فضلَ للقوم الا أنهم لا يعرفون للجار حقه"، ونحو: "الجاهل عدوّ نفسه الا أنه صديق السفهاء"، نحو: "فلان لا خير فيه إلا أنه يسيء إلى من يحسن إليه"، فصفة المدح (خير) في فلان منفيّة ب (لا)، وقد استثنى من هذه الصفة الممدوحة المنفيّة صفة ذم (الإساءة إلى من يحسن إليه) وهي داخلة في الصفة المنفية.

والثاني أن يثبت لشيء صفة ذم، ثم يؤتى بعدها بأداة استثناء تليها صفة ذم أخرى^{٥٦}، نحو: "فلان فاسق إلا أنه جاهل"، فصفة الذم (فاسق) مثبتة غير منفيّة أتى بعدها بأداة الاستثناء (إلا) ثم تليت أداة الاستثناء بصفة ذم أخرى هي (جاهل).

(و) أسلوب الحكيم

أسلوب الحكيم هو تلقى المخاطب بغير ما يترقبه، إما بترك سؤاله والإجابة عن سؤال لم يسأله، وإما بحمل كلام المتكلم على غير ما كان يقصد

^{٥٦} علي الجارم، مصطفى أمين، البلاغة الواضحة، (باكستان، مكتبة البشرى، ٢٠١٠ م)، ص ٢٧٢.

ويريد، تنبيها وإشارة على أنه كان ينبغي له أن يسأل هذا السؤال أو يقصد

هذا المعنى.^{٥٧}

ومن أمثلته في القرآن الكريم قوله تعالى: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَهْلِ قُلْ هِيَ

مَوَاقِيتُ لِلنَّاسِ وَالْحَجِّ..(البقرة: ١٨٩)﴾، فالسؤال هنا عن حقيقة الأهلة: لم

تبد صغيرة ثم تزداد حتى يتكامل نورها ثم تتضاءل حتى لا ترى؟ ولما كانت

هذه القضية من قضايا علم الفلك وفهمها وقتئذ يحتاج إلى دراسة عويصة،

فإن القرآن قد عدل عن الإجابة عنها إلى بيان أن الأهلة وسائل للتوقيت في

المعاملات والعبادات. وفي هذه إشارة إلى أن ما كان ينبغي أن يسأل عنه هو

فائدة الأهلة لا حقيقتها، إلى أن تيسر لهم الحقائق العلمية التي تعينهم على

فهم هذه الظاهرة الكونية.^{٥٨}

ب. المبحث الثالث: ترجمة الأصمعي وقصيدته صوت صفيير البلبل

١. ترجمة الأصمعي

هو الإمام، العالم، الحافظ، حجة الأدب، لسان العرب، أبو سعيد عبد

الملك بن قريب بن عبد الملك بن علي بن أصم بن مظهر بن عبد شمس بن

^{٥٧} نفس المرجع، ص ٢٧٤.

^{٥٨} عبد العزيز عتيق، في البلاغة العربية علم البديع، (بيروت: دار النهضة العربية للطباعة والنشر والتوزيع، دت)، ص

أعيا بن سعد بن عبد بن غنم بن قتيبة بن معن بن مالك بن أعصر بن سعد بن قيس عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان الأصمعي، البصري، اللغوي، الأخباري، أحد الأعلام يقال: اسم أبيه: عاصم، ولقبه: قريب.^{٥٩}

ولد: سنة بضع وعشرين ومائة في البصرة،^{٦٠} أما وفاته؛ قال ابن أبي خيثمة: توفي الأصمعي سنة ست عشرة ومئتين هجرية، وهو ابن إحدى وتسعين سنة في صفر. وفي بعض الحكايات: في شهر رمضان.^{٦١} كان كثير التطواف في البوادي، يقتبس علومها ويتلقى أخبارها، ويتحف بها الخلفاء، فيكافأ عليها بالعطايا الوافرة. أخباره كثيرة جدا. وكان الرشيد يسميه "شيطان الشعر". قال الأخفش: ما رأينا أحدا أعلم بالشعر من الأصمعي. وقال أبو الطيب اللغوي: كان أتقن القوم للغة، وأعلمهم بالشعر، وأحضرهم حفظا. وكان الأصمعي يقول: أحفظ عشرة آلاف أرحوزة.

وتصانيفه كثيرة منها: "الإبل"، و"الأضداد" مشكوك في أنه من تأليفه، و"خلق الإنسان"، و"المترادف"، و"الفرق" أي الفرق بين أسماء الأعضاء من الإنسان والحيوان، و"الخليل"، و"الشاء"، و"الدارات"، و"شرح ديوان ذي الرمة"

^{٥٩} شمس الدين الذهبي، سير أعلام النبلاء، (القاهرة: مؤسسة الرسالة، ١٤٠٥ هـ)، ج ١٠، ص ١٧٥.

^{٦٠} موقع الموسوعة الشريعة، معجم الشعراء العرب، ص ٥٣٩.

^{٦١} أبو بكر الزبيدي، طبقات النحويين اللغويين، (بيروت: دار المعارف، دت)، ص ١٧٤.

في ٤٥ ورقة، في خزانة الرباط (١٠٠٢ د)، و"الوحوش وصفاتها" في مكتبة الدراسات العليا ببغداد (٩٩٢ / ٢)، و"النبات والشجر"، وللمستشرق الألماني وليم أهلورد (Vilhelm Ahlwardt) كتاب سماه "الأصمعيات" جمع فيه بعض القصائد التي تفرد الأصمعي بروايتها. وأعاد أحمد محمد شاكر وعبد السلام هارون طبعها، ومحققة مشرحة، وسميها "اختيار الأصمعي". ولعبد الجبار الجومرد كتاب "الأصمعي حياته وآثاره" ولعبد الله بن أحمد الربيعي كتاب "المنتقى من أخبار الأصمعي" غير تام.^{٦٢}

٢. لمحة عن قصيدة صوت صغير البلبل

يحكى بأن الاصمعي سمع بأن الشعراء في عصره قد ضيق من قبل الخليفة العباسية أبو جعفر المنصور، فهو يحفظ كل قصيدة يقولونها ويدعى بأنه سمعها من قبل. فبعد أن ينتهي الشاعر من قول القصيدة، يقوم الأمير بسرد القصيدة إليه ويقول له "لا، بل حتى الجاري عندي يحفظها فيأتي الجاري" (الغلام كان يحفظ الشعر بعد تكراره القصيدة مرتين). فيسرد القصيدة مرة أخرى ويقول الأمير "ليس الأمر كذلك فحسب بل إن عند جارية هي تحفظها أيضا" (والجارية تحفظه بعد المرة الثالثة. ويعمل هذا مع كل الشعراء، فأصيب الشعراء بالخيبة والإحباط،

^{٦٢} خير الدين الزركالي، الإعلام، (بيروت: دار العلم للملايين، ٢٠٠٢ م)، ج ٤، ص ١٦٢.

حيث كان أنه يتوجب على الأمير دفع مبلغ من المال لكل قصيدة لم يسمعه
ويكون مقابل ما كتبت عليه ذهباً.

فسمع الأصمعي بذلك فقال "إن بالأمر مكر"، فأعد قصيدة منوعة
الكلمات وغريبة المعاني. فلبس لبس الأعراب وتنكر، حيث أنه كان معروفا لدى
الأمير. فدخل على الأمير وقال "إن لدي قصيدة أود أن ألقبها عليك ولا أعتقد
أنك سمعتها من قبل". فقال له الأمير "هات ما عندك!". فقال القصيدة:

صَوْتُ صَفِيرِ الْبُلْبُلِ * هَيْجَ قَلْبِي الثَّمَلِ

الماءُ وَالزَّهْرُ مَعًا * مَعَ زَهْرٍ لَحْظِ الْمُقْلِ

وَأَنْتَ يَا سَيِّدِي * وَسَيِّدِي وَمَوْلَايَ

فَكَمْ فَكَمْ تَيْمُنِي * عُزَيْلٌ عَقَيْلِي

قَطَفْتَهُ مِنْ وَجَنَةٍ * مِنْ لَثْمِ وَرْدِ الْحَجَلِ

فَقَالَ لَا لَا لَا لَا * فَقَدْ غَدَا مُهْرُولِ

وَالْحُوْدُ مَا لَتْ طَرَبًا * مِنْ فِعْلِ هَذَا الرَّجُلِ

فَوَلَوْلَتْ وَوَلَوْلَتْ * فَوَلَوْلَتْ وَوَلَوْلَتْ

فَقُلْتُ لَا تُؤَلْوِي * وَبَيْنِي اللُّؤْلُؤُ يَ

قَالَتْ لَهُ حِينَ كَذَا * إِهْضُ وَجُدْ بِالْمَقْلِ

وَفَتِيَّةٍ سَقَوْنِي * قَهْوَةً كَالْعَسَلِ لِي

شَمَمْتُهَا بِأَنْفِي * أَزْكَى مِنَ الْفُرْنُفُلِ

فِي وَسْطِ بُسْتَانٍ حُلِي * بِالزَّهْرِ وَالسُّرُورِ لِي

وَالْعُودُ دَنْدَنٌ دَنَا لِي * وَالطَّبْلُ طَبَطَبٌ طَبَّ لِي

طَبَّ طَبَطَبٌ طَبَّ طَبَطَبٌ * طَبَّ طَبَطَبٌ طَبَطَبٌ لِي

وَالسَّقْفُ سَقَّ سَقَّ لِي * وَالرَّقْصُ قَدَّ طَابَ لِي

شَوَى شَوَى وَشَاهِشُ * عَلَى وَرَقِ سَفْرَجَلِ

وَعَرَدَ الْقُمْرِيُّ يَصِيحُ * مَلَّ فِي مَلِّ

وَلَوْ تَرَانِي رَاكِبًا * عَلَى حِمَارٍ أَهْزَلَ

يَمْشِ عَلَى ثَلَاثَةٍ * كَمَشِيَةِ الْعَرْنَجَلِ

وَالنَّاسِ تَرَجَمَ جَمَلِي * فِي السُّوقِ بِالْقُلُقُلِ

وَالكُلُّ كَعَكَعَ كَعَكَعَ * حَلْفِي وَمِنْ حَوْلِي

لَكِنْ مَشَيْتُ هَارِبًا * مِنْ حَشِيَةِ الْعَقَنْقَلِي

إِلَى اللِّقَاءِ مَلِكٍ * مُعْظَمٍ مُبْجَلِ

يَأْمُرُ لِي بِحُلَعَةٍ * حَمْرَاءَ كَالدَّمِ دَمَ لِي

أَجْرُ فِيهَا مَا شِئَا * مُبْعَدَدًا لِلدَّيْلِ

أَنَا الْأَدِيبُ الْأَمْعِيُّ * مِنْ حَيِّ أَرْضِ الْمَوْصِلِ

نَظَّمْتُ قِطْعًا زُحْرِفَتْ * يَعْجُزُ عَنْهَا الْأَدَبُ لِي

أَقُولُ فِي مَطْلَعِهَا * صَوْتُ صَفِيرِ الْبُلْبُلِ

حينها أسقط في يد الأمير، فقال: "يا غلام يا جارية". قالوا: "لم نسمع بها من قبل يا مولاي". فقال الأمير: "أحضر ما كتبتها عليه فزنه ونعطيك وزنه ذهباً". قال: "ورثت عمود رخام من أبي وقد كتبتها عليه، لا يحمله إلا عشرة من الجند، فأحضره فوزن الصندوق كله". فقال الوزير: "يا أمير المؤمنين ما أضنه إلا الأصمعي". فقال الأمير: "أمر لثامك يا أعرابي". فأزال الأعرابي لثامه فإذا به الأصمعي. فقال الأمير: "أتفعل ذلك بأمر المؤمنين يا أصمعي؟". فأجاب: "يا أمير المؤمنين قد قطعت رزق الشعراء بفعلك هذا". قال الأمير: "أعد المال يا أصمعي". فأجاب: "لا أعيده". قال الأمير: "أعده". فقال الأصمعي: "بشرط". فسأل الأمير: "ما هو؟". قال الأصمعي: "أن تعطي الشعراء على نقلهم ومقولهم". فقرر الأمير: "لك ما تريد".

كذلك حكاية ابتداء الأصمعي قصيدته صوت سفير البلبل معيناً للشعراء لما فعل الخليفة لهم الذي عزم الأصمعي أن ذلك الفعل مذلاً للشعراء وقاطع رزقهم.

أما الموضوع الأساسي في قصيدة صوت صفيير البلبل أن الأصمعي وصف حالة قلبه. إنه وقع في حب المرأة حمراء الحدود كلون العقيق عندما رآها احمرت خدودها من الخجل فعلم أنها أعجبت به كما أعجب منها أيضا. لكن المرأة لا تريد أن تقع في الحب فقالت "لا لا لا...". وهربت منه راکضة. ثم دخل الأصمعي على حبيته في الحديقة فعندما رآته احمر وجهها بين الفرح والحياء، فأخذت تولول وهو يقول للمرأة ألا تحزن. وفي بيت آخر، وجد صوت الطبول والعود في المقهى في وسط البستان، كأن صوته علاج لقلبه الحزين ويجعله الصوت كأنه قريب لتلك المرأة. وفي البيت الأخير، يصف حاله نقيض عن الملك حتى يجعله يحترمه ويقلب هوان الناس الذين أساءوا إليه.

UIN SUNAN AMPEL
S U R A B A Y A

الفصل الثالث

عرض البيانات وتحليلها

أ. المحسنات اللفظية في قصيدة صوت صفير البلب

نظرا إلى كتاب البلاغة الواضحة للشيخ علي الجارم ومصطفى أمين تنقسم المحسنات البديعية إلى المحسنات اللفظية والمحسنات المعنوية. ينقسم المحسنات اللفظية إلى ثلاثة، منها: الجناس، والاقْتباس، والسجع. لكن الباحثة وجدت الجناس فقط في قصيدة صوت صفير البلب للأصمعي.

الجناس هو أن يتشابه اللفظان في النطق ويختلفا في المعنى. وهو فن بديع في اختيار الألفاظ التي توهم في البدء التكرير، لكنها تفاجئ بالتأسيس واختلاف

المعنى.^{٦٣} ينقسم الجناس إلى قسمين كبيرين هما الجناس التام وغير التام.
١. الجناس التام

ومن الأبيات التي تضمن فيها الجناس التام فيما يلي:

الماءُ وَالزَّهْرُ مَعًا ۝ مَعَ زَهْرٍ لِحَظِّ الْمُقَلِّ^{٦٤}

^{٦٣} عبد الرحمن حبنكة الميداني، بلاغة العربية، (بيروت: دار القلم، ١٩٩٦ م)، ط ١، ج ٢، ص ٤٨٥.

^{٦٤} قصيدة صوت صفير البلب - موضوع (mawdoo3.com)، ٢٠ يناير ٢٠٢٢، ١٣، ٥٢.

يصف الشاعر جمال وجه محبوبته بأنه مثل الحديقة ذات الألوان المبدعة،
فاحمرار وجنتيها خجلاً يشبه لون الورد، ونضارة بشرتها وجهها كله وحيويته كأن
هناك نهر يجري به، بل أن عيناها مثل الزهور في جمالهن، كما أن المقل هو العين.
نظرا إلى الكلمة التي تحتها الخط يوجد الجنس التام، وهو عند علي الجارم
ومصطفى أمين أن الجنس التام أن يتشابه اللفظان "الزهْرُ" و"زهْرٍ" في أربعة أمور
نوع الحروف، شكلها، وعددها، وترتيبها ويختلفان في المعنى. الأول بمعنى زهرة
النبات، الثاني بمعنى الجمال، فذلك يدلّ على الجنس التام لاتفاقه في أربعة أمور.

٢. الجنس غير التام

ومن الأبيات التي تضمن فيها الجنس التام كما يلي، قال الشاعر:

وَالْعُودُ دَنْدَنٌ دَنَا لِي ۞ وَالطَّبْلُ طَبْطَبٌ طَبَّ لِي^{٦٥}

يبين الشاعر أنه في المكان الذي ذهب إليه لاستماع العود والطبل، والعود
هو آلة موسيقية لها أوتار يضرب عليها فتصدر منها ألحان، وذلك تضمن في
كلمة "دندن" التي معناها صوت الأنغام، والطبل هو آلة موسيقية إيقاعية يتم
الضرب على ظهرها فتصدر منها أصوات (طبطب: صوت الطبل) تنظم إيقاع
الموسيقى الأخرى ويتم الرقص على إيقاعها أيضا. ثم اقترب الشاعر من هذه

^{٦٥} نفس المرجع

الموسيقى لأنها أعجبتة، ويدل ذلك كلمة "طب" التي يقصد بها معنى "طاب".^{٦٦} يدلّ هذا البيت على الجناس غير التام لأن اختلفا في أحد الأمور الأربعة وهي عدد حروفها، يتشابه اللفظان "دندن" و"دنا" في النطق ويختلفان في المعنى. الأول دَنَدَنَ بمعنى صوت الأنغام أو التنعيم في الكلام غير المفهوم، والثاني دَنَا بمعنى اقترب. ويوجد الجناس في اللفظين "طبطب" و"طب"، حيث يتشابهان في اللفظ ويختلفا في المعنى، الأول بمعنى صوت الطبل والثاني بمعنى طاب أو أعجب.

فِي وَسْطِ بُسْتَانٍ حُلِيٍّ بِالزَّهْرِ وَالسُّرُورِ لِي^{٦٧}

يقول الشاعر أن هؤلاء الفتيان أجلسوه في وسط بستان أحلى من الذي كان يجلس به ومزين بالزهور الجميلة، فأصبح مسرور بهذا المكان، والمعنى الأقرب للسياق: إنه ذهب مكان فيه نساء أكثر وأجمل من التي كان معها منذ قليل.^{٦٨} يوجد في هذا البيت الجناس غير التام لأن اختلفا في أحد الأمور الأربعة وهي عدد حروفها. يتشابه اللفظان "حلي" و"لي" في النطق ويختلفان في المعنى. الأول حُلِيٍّ بمعنى "أحلى" بصيغة اسم التفضيل، والحلى هو ما تزين به المرأة. والثاني لي يدل على أ، السرور للشاعر في ذلك الوقت.

^{٦٦} <https://www.zyadda.com/explanation-of-the-poem-albulbul/>, diakses pada 16 April 2022, pukul 21.13.

^{٦٧} قصيدة صوت صفير البلبل - موضوع (mawdoo3.com)، ٢٠ يناير ٢٠٢٢، ١٣،٥٢.

^{٦٨} نفس المرجع.

والطلب مع بعض الراقصين له، فكل هذا قد طاب له وأعجبه، وهذا كناية عن

جمال النسيم.^{٧١}

يَمْشِي عَلَى ثَلَاثَةٍ ◻ كَمْشِيَّةِ الْعَرْنَجْلِ^{٧٢}

يصف الشاعر مشية حمارة، وأنه كان يعرج -ويدله كلمة يمشي على ثلاثة أي يمشي بثلاث أرجل- ويمشي بصعوبة كمشية العرنجل، والعرنجل كلمة ليس لها معنى في اللغة العربية وأقرب معنى لها هو كلمة "عنجل"، وهو العجوز، فيحتمل أنه تم تصحيفها لتناسب الضرورة الشعرية، ووجه الشبه أن العجوز يتكئ على عصا وكان هو يمشي على ثلاث أقدام. يوجد في هذا البيت الجناس غير التام بنوع الجناس المطلق في لفظ "يمشي" و"مشية"، والجناس المطلق هو توافق زكنيه في الحروف وترتيبها بدون أن يجمعهما اشتقاق، يُسمى جناس الاشتقاق^{٧٣}، حيث

يأتي الأول بصيغة الفعل المضارع، والثاني بصيغة المصدر.

^{٧١} نفس المرجع.

^{٧٢} نفس المرجع

^{٧٣} أحمد بن إبراهيم بن مصطفى الهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبدیع، (بيروت: المكتبة العصرية، دت)،

ص ٣٢٦.

ب. المحسنات المعنوية في قصيدة صوت صفير البلبل

تنقسم المحسنات المعنوية عند علي الجارم ومصطفى أمين على ستة أقسام: التورية، والطباق، والمقابلة، وحسن التعليل، وتأكيد المدح بما يشبه الذم وعكسه، وأسلوب الحكيم. لكن الباحثة وجدت حسن التعليل، وأسلوب الحكيم فقط في قصيدة صوت صفير البلبل للأصمعي، وسيأتي بيانها كما يلي:

١. التورية

التورية هي أن يذكر المتكلم لفظاً مفرداً له معنيان؛ قريب ظاهر غير مراد، وبعيد خفي هو المراد.^{٧٤} والمقصود بالقرب والبعد هنا هو سرعة حصول المعنى في الذهن عند سماع اللفظ أو عدم حصوله، فالتقريب يكون أسرع إلى الذهن ترداداً وحصولاً من المعنى البعيد. ويوجد التورية في بيتي قصيدة صوت صفير

البلبل، هما:

فَقَالَ لَا لَا لَا لَا لَا لَا لَا □ وَقَدْ عَدَا مُهْرَوْلٌ^{٧٥}

يصف الشاعر الحالة الخاصة بمحبوبته حينما قبلها في خدها، فقالت المحبوبة لا لتعبر عن رفضها وتكرار الكلمة يعبر عن التدلل والمرح. ومعنى كلمة "مُهْرَوْلٌ":

^{٧٤} علي الجارم، مصطفى أمين، البلاغة الواضحة، (باكستان، مكتبة البشرى، ٢٠١٠ م)، ص ٢٥٥-٢٥٦.

^{٧٥} قصيدة صوت صفير البلبل - موضوع (mawdoo3.com)، ٢٠ يناير ٢٠٢٢، ١٣،٥٢.

المهولة هي الجري البسيط الشبيه بالمشي، أي بين الجري والمشي. هذا البيت له وصفان: الأول يستكمل الشاعر وصف المحبوبة بالصيغة المذكورة متبع النهج العربي في الوصف هو المعنى القريب الذي يتبادر إلى الذهن. والثاني استكمال شرح قصيدة صوت صفيير البلبل مكتوبة لأن الشاعر يتحدث مع المحبوبة بالصيغة المؤنثة وليس المذكورة. واستمرار الشاعر في وصف محبوبته بالغزال الجميل، فهي صورة مركبة ومصغر الغزال يعامل معاملة المذكر مثلما قال العباس بن الأحنف:

"يَا مَنْ رَمَى قَلْبِي فَأَقْصَدُهُ * أَنْتَ الْحَبِيرُ بِمَوْجِ السَّهْمِ"^{٧٦}.

٢. حسن التعليل

حسن التعليل عند علي الجارم ومصطفى أمين هو أن ينكر الأديب صراحة أو علة الشيء المعروفة، ويأتي بعلة أدبية طريفة تناسب الغرض الذي يقصد إليه.^{٧٧} ويوجد هذا العنصر في البيت التالي:

قَطَّطْتَهُ مِنْ وَحْنَةٍ ❧ مِنْ لَثْمٍ وَرَدِ الْحَجَلِ^{٧٨}

⁷⁶ <https://www.zyadda.com/explanation-of-the-poem-albulbul/>, diakses pada 16 April 2022, pukul 21.13.

⁷⁷ علي الجارم، مصطفى أمين، البلاغة الواضحة، (باكستان، مكتبة البشرية، ٢٠١٠ م)، ص ٢٦٩-٢٧٠.

⁷⁸ قصيدة صوت صفيير البلبل - موضوع (mawdoo3.com)، ٢٠ يناير ٢٠٢٢، ١٣،٥٢.

يكمل الشاعر التغزل في محبوبته، فيصف خدودها بأنها مثل الورد الأحمر بسبب خجلها، وأنه قد قبلها على هذا الخد، فكان تقبيله لها كأنه سرق وردة من هذه الحديقة المزهرة. قال الأصمعي في هذا البيت ويبالغ في أن يصف قبلته على خدها الأحمر الخجل من مظاهر الكون وهو بسبب سرقة وردة جميلة من الحديقة التي تعم بالأزهار والورد الجذاب التي يشد انتباه الناس جميعا، وليست ناشئة عن سبب طبيعي.⁷⁹

٣. أسلوب الحكيم

إن أسلوب الحكيم عند علي الجارم ومصطفى أمين هو تلقى المخاطب بغير ما يترقبه، إمّا بترك سؤاله والإجابة عن سؤال لم يسأله، إمّا بحمل كلامه على غير ما كان يقصد، إشارة إلى أنه كان ينبغي له أن يسأل هذا السؤال أو يقصد هذا المعنى. وتضمن البيت التالي هذا العنصر كما يلي:

فَكَمْ فَكَمْ تَيْمُنِي عَزِيْلٌ عَقِيْقَلِي^{٨٠}

نجد هنا أن الشاعر عاد إلى الغزل ووصف محبوبته بالغزال الذي يتحول لونه للأحمر من الخجل، توجد في هذا البيت أن المحبوبة تسأل إلى الشاعر بلفظ

⁷⁹ <https://www.zyadda.com/explanation-of-the-poem-albulbul/>, diakses pada 16 April 2022, pukul 21.13.

^{٨٠} قصيدة صوت صغير البلبل - موضوع (mawdoo3.com)، ٢٠ يناير ٢٠٢٢، ١٣،٥٢.

"كم" بمعنى المقدار أو الميزان أي تعبير عن الكثرة. أي كم تيمني (جعلني مغرم)

غزال (تشبيه للمرأة) عقيقي (حمراء الحدود مثل لون العقيق الأحمر).



UIN SUNAN AMPEL
S U R A B A Y A

الفصل الرابع

الخاتمة

أ. الاستنباطات

بعدما أتمت الباحثة كتابة هذا البحث التكميلي، تستخرج الباحثة منها قائمة

الاستنباط كما يلي:

الأول، قد وجدت الباحثة في قصيدة صوت صفيير البلبل المحسنات اللفظية التي

تحتوي على:

- الجنس التام في البيت الأول.

- الجنس غير التام في أربعة أبيات.

الثاني، قد وجدت الباحثة في قصيدة صوت صفيير البلبل المحسنات المعنوية التي

تحتوي على:

- التورية في بيت واحد.

- حسن التعليل في بيت واحد.

- أسلوب الحكيم في بيت واحد.

ب. الاقتراحات

تم هذا البحث بعناية الله وتوفيقه، ولا تدعي الباحثة بأن هذا البحث يخلو فعلا من الأخطاء والنقصان، كما قيل: إذا تم الأمر بدا نقصه. قد اعترفت الباحثة أن هذا البحث مملوء بالزلات والهفوان، لذلك ترحو للقارئ أن يصبوا ما فيه من الخطيئات ويقوموا باقتراحات بنائية. وتفتوح الباحثة لسائر الباحثين أن يبحثوا هذه القصيدة بنظرية أخرى أو أن يستخدموا هذه النظرية للبحث في مواضيع أخرى. فلكل بداية نهاية، وفي نهاية هذا البحث، تتمنى الباحثة أن يكون هذا البحث نافعا للباحثة نفسه ولسائر عشاق اللغة العربية.

UIN SUNAN AMPEL
S U R A B A Y A

قائمة المراجع

المراجع العربية:

- ابن منظور. لسان العرب. بيروت: دار صادر. ١٤١٤ هـ.
- الأصمعي. الأصمعيات. ت: أحمد محمد شاكر. بيروت: دار المعارف. دت.
- الجاحظ. البيان والتبيين. ج ١. القاهرة: مكتبة الخانجي. ١٩٩٨ م.
- الجارم، علي ومصطفى أمين. البلاغة الواضحة. باكستان. مكتبة البشرية. ٢٠١٠ م.
- الجويني، مصطفى الصاوي. البلاغة العربية تأصيل وتجديد. الاسكندرية: منشأة المعارف. ٢٠٠٢ م.
- الذهبي، شمس الدين. سير أعلام النبلاء. القاهرة: مؤسسة الرسالة. ١٤٠٥ هـ.
- الزبيدي، أبو بكر. طبقات النحويين اللغويين. بيروت: دار المعارف. دت.
- الزركالي، خير الدين. الأعلام. بيروت: دار العلم للملايين. ٢٠٠٢ م.
- الصعيدي، عبد المعتال. بغية الإيضاح لتلخيص المفتاح في علوم البلاغة المعاني والبيان والبديع. القاهرة: مكتبة الآداب. ٢٠١٧ م.
- الميداني، عبد الرحمن حبنكة. البلاغة العربية. بيروت: دار القلم، ١٩٩٦ م.
- الهاشمي، أحمد بن إبراهيم بن مصطفى. جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع. بيروت: المكتبة العصرية. دت.
- عبد الرزاق، حسن إسماعيل. البلاغة الصافية في المعاني والبيان والبديع. القاهرة: المكتبة الأزهرية للتراث. ٢٠٠٦ م.

عتيق، عبد العزيز. علم البديع. بيروت: دار النهضة العربية للطباعة والنشر والتوزيع. دت.
فضيل، عبد العزيز. الأدب العربي وتاريخه. المملكة العربية السعودية: جامعة الإمام محمد
بن مسعود. دت.

قاسم، محمد أحمد ومحمد محيي الدين ديب. علوم البلاغة: البديع والبيان والمعاني. لبنان:
المؤسسة الحديثة للكتاب. ٢٠٠٣ م.

مليبار، أحمد أكرم. مدخل إلى دراسة الأدب العربي. جاكرتا: جامعة شريف هداية الله
الإسلامية الحكومية. ١٩٨٨ م.

مناهج جامعة المدينة العالمية. البلاغة ١: البيان والبديع. ماليزيا: جامعة المدينة العالمية.
دت.

موقع الموسوعة الشريعة. معجم الشعراء العرب.

المراجع الإندونيسية:

Moleong Lexy J. 2008. *Metodologi Penelitian Kualitatif (Edisi Revisi)*. Bandung:
PT. Remaja Rosda Karya.

Sugiyono. 2010. *Metode Penelitian Pendidikan Pendekatan (Kuantitatif, Kualitatif,
dan R&D)*. Bandung: Penerbit Alfabeta.

المراجع الإلكترونية:

[قصيدة صوت صفيير البلبل - موضوع \(mawdoo3.com\)](http://mawdoo3.com)

<https://mqaall.com/explanation-poem-whistling-sound-bulbul-written/>

<https://www.zyadda.com/explanation-of-the-poem-albulbul/>

<https://www.etude.ma/wp-content/uploads/2014/05/arabe.pdf>

<https://sotor.com>